



الفلسفة ثانية باك

مفهوم الواجب (مدخل إشكالي)

الأستاذ: حسن شداوي

الفهرس

I- تقديم المفهوم

II- المجال الإشكالي

III- محاور المفهوم

IV- أهداف التعلم

I- تقديم المفهوم

يتحدد الفعل الإنساني داخل مجموعة من المعايير التي تمنحه قيمة أخلاقية أو تعتبره فعلا لا أخلاقيا، وقد يقع بصدد هذه المعايير إجماع، وقد تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا إنها في الحالتين معا تظل هي تلك المثل العليا التي يصبو إليها الفعل، ليصبح حاملا لقيم تتوافق والقانون الأخلاقي. ولا يمكن لأي فعل أن يتصف بصفة الأخلاقية ما لم يكن صادرا عن الشعور بالواجب الذي يفترض النية والإرادة، كما يفرض القيام بالفعل بغض النظر عن كل مصلحة ذاتية، علما أن الواجب هو كل فعل أخلاقي يكون على المرء القيام به، إما بشكل إلزامي مقرون بالإكراه أو على شكل التزام حر وواع.

فالواجبات قد يخضع لها المرء تلقائيا بحيث تسري في أفعاله سريان العادة، وقد يشعر بها جائمة على إرادته بضغطها وإكراهاتها، فيتجه نحو بناء واجبات إضافية يطبعها بطابعه الذاتي والعقلي، كما قد يلتزم الإنسان بالواجبات التزاما واعيا ويمارسها بإرادته، وقد يسعى إلى جعلها واجبات مطلقة وكونية تتجاوز نسبية تلك القيم وارتباطها بمجتمعه وثقافته.

- فما الواجب ؟
- وهل هو إلزام أم التزام ؟
- كيف يتحقق الوعي الأخلاقي ؟
- وما طبيعة العلاقة بين الواجب والمجتمع؟

II- المجال الإشكالي



ما الواجب؟

يشكل الواجب المقولة الأساسية والوحيدة للأخلاق (...) وإن الأخلاق لتعجز عن الذهاب أبعد من تأكيد الواجب الذي يقيم التعارض داخل الفرد بين الرغبة والحاجة الطبيعيين من جهة، ومطلب الكونية من جهة ثانية. إن الواجب يوجد، بالنسبة للفرد، في صيغة واجبات (...) لا تكون محصورة فقط في واجبات الامتناع أو المنع (...) بل هي أيضا في واجبات تفرض طرقا محددة في التصرف والسلوك (...)

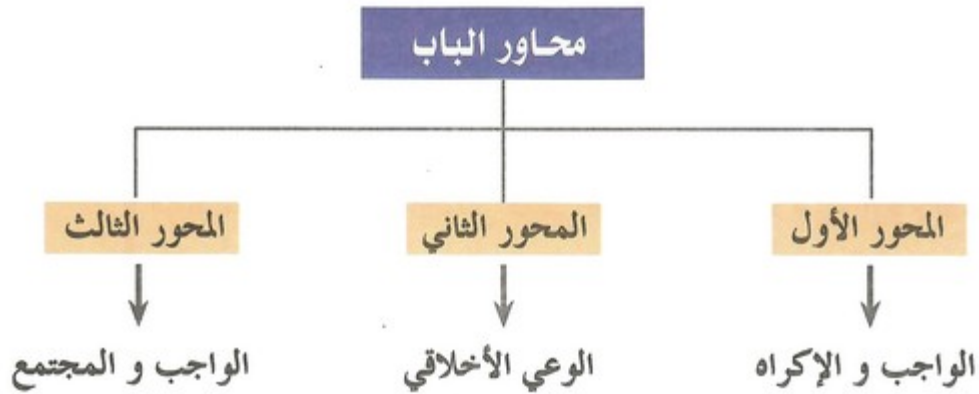
لا يحتاج أحد منا إلى مصنف في الأخلاق ليتعلم بأنه يمنع عليه القتل والسرقة، وبأن عليه إرجاع الأمانة إلى أصحابها. إن الأسئلة التي تطرح هي من نوع آخر: أي البيسّين عليّ مساعدته، إذا لم يكن بمستطاعي مساعدتهما معا؟ أيهما أقدم له وفائي وأنفذ ما يطلبه، إذا ما فرضت عليّ كل من الجماعة التي أنتمي إليها، وأيضا عائلتي مطالب متعارضة لا يمكنني تنفيذها في آن واحد؟ هل عليّ إلحاق الأذى بإنسان ما، إذا كنت أعتقد أنني بذلك سأقدم له نفعاً، أم عليّ أن أتركه لوحده قائلاً لنفسني: سيجد طريقه لوحده، ولن يكون تدخلني في شؤونه مقبولاً؟ وهل عليّ أن أضحي، عندما يتعلق الأمر بي أو بأقربائي، بالحاضر من أجل المستقبل، أو الحفاظ على هذا الحاضر لاقتناعي بأنني لا أستطيع التنبؤ بيقين نتائج فعلي، أم أكون جباناً عندما أفكر بهذه الطريقة؟

إريك فايل، الفلسفة الأخلاقية، فران، الطبعة الخامسة، 1992، ص: 85-114.

Eric Weil, Philosophie morale .

- لماذا يشكل الواجب المقولة الأساسية للأخلاق ؟
- ما المفارقة التي يولدها التفكير في المشكلة الأخلاقية ؟

III- محاور المفهوم



IV- أهداف التعلم

- القدرة على إدراك علاقة الواجب بالإكراه.
- التشبع بقيم الوعي الأخلاقي.
- القدرة على فهم علاقة الواجب بالمجتمع.
- القدرة على إدراك البعد القيمي للسلوك الشخصي.